



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

الوهابية

لمصلحة من ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوهابيه لمصلحه من !؟ ...

كاتب:

لجنة البحوث و الدراسات

نشرت فى الطباعة:

لجنة البحوث و الدراسات بالطريقة العزمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الوهابيه لمصلحه من؟
٧	اشاره
٧	اشاره
١١	المقدمه ولاء الوهابيه لمن
١٨	دور الوهابيه فى ترسيخ الوجود الصهيونى فى فلسطين
١٨	تمهيد
١٨	الوهابيه عصا النصارى
١٩	مساهمه الوهابيه فى سقوط الدوله العثمانيه و أثر ذلك على سقوط فلسطين
٢٠	تخدير المسلمين خدمه للنصارى و اليهود
٢١	خبيبه ظن الفلسطينيين بهم قديمه
٢٢	بيع الوهابيه لفلسطين
٢٣	التثبيط
٢٤	الخدلان
٢٤	الجهاد الوهابى لتحرير فلسطين
٢٧	الخيانه المبطنه
٢٨	القيمه الحقيقيه لفلسطين عند الوهابيه
٢٩	لا غرابه فى الأمر
٢٩	اين السماسره
٣٠	السياسه الوهابيه ثابتة
٣٠	و يحاولون شراء الذمم
٣١	و لماذا قتال اليهود
٣٢	اليهود الأحبه
٣٢	الصلح مع اليهود

٣٣	الفتاوى الشرعية
٣٥	قاده الوهابيه و تحريم الدعاء على اليهود و النصارى
٤٠	الوهابيه صنيعه لليهود و النصارى
٤٠	اشاره
٤٨	القياده النصرانيه الوهابيه المشتركه
٤٩	فكيف تمكن الوهابيه من احتلال الأحساء
٥١	فالقياده كانت نصرانيه
٥١	و أما السلاح
٥٢	الامن الوهابى
٥٣	الوثائق
٥٤	الوهابيه و أممه المسلمين
٥٤	مؤسس مملكه آل سعود (بيرسى كوكس)
٥٤	اشاره
٥٨	معاهده دارين
٦٣	نظام الوهابيه باطل شرعا
٧٢	تعريف مركز

الوهابيه لمصلحه من؟

اشاره

مؤلف: لجنة البحوث و الدراسات

ص: ١

اشاره

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاحا لذكره، و أنطق ألسنه الصالحين بشكره، و أزاح الأكنه عن قلوب الذاكرين، و أنار دروب الهدايه للشاكرين، والصلاه والسلام على من أرسله الله رحمه للعالمين، سيدنا محمد - صلى الله عليه و سلم صادق الوعد الأمين، و آله الطيبين الطاهرين، و أصحابه الصادقين المخلصين الهادين المهديين، الذين حللوا الحلال و حرموا الحرام، و أقاموا بنور الحقيقه أعدل الأحكام، و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم كل الناكثين بالوعود، و المعتدين على الحدود، و المارقين عن شريعته الله و سنه رسوله - صلى الله عليه و سلم -، و رضى الله تبارك و تعالى عن سار على نهجهم و اقتدى بهديهم و استرشد بحجتهم الى يوم الموعد المشهود.. أما بعد: اخوه الايمان: لن يغيب عن بصيره كل مقرر لله بالوحدانيه و لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بالرساله أن الفرقه الوهابيه معاديه لكل مذهب اسلامى، و لا ترى مذهبا جديرا بالانتشار الا اتباع منهجها الخارجى المنحرف، و ليس لمسلم برقابهم ولاء، و يظهر ذلك جليا فى استحلالهم لدماء المسلمين و أموالهم و أعراضهم،

و تهجمهم على علماء الأمة المخالفين لانحرافهم تكفيرا و تفسيقا، بينما و لاؤهم مخلص للكفار، رحماء بهم، قساة على كل المؤمنين، يسيئون الأعمال و يتركون قتال أهل الأوثان، فلحوم المسلمين فى عرفهم مباحه، حصدها سيوفهم ظلما و عدوانا بالأمس القريب، و ها هى ألسنتهم و أموالهم تسيء لعلم العلماء، و تتآمر على الشرفاء، و تسب الأتقياء على المنابر و بين طيات الكتب، دون ذنب أو سبب، سوى خدمه مصالح سادتهم و أولياء نعمتهم، أعداء الأمة من الصهاينه و الصليبيين، ألا يحق للناس بعد هذا أن تستتج منطقيا بأن هذا الوقوف فى وجه كل ما هو اسلامى غير خارجى و هابى، و الانحياز لكل مناقض لمصالح المسلمين و نهضتهم من قبل هؤلاء، ما هو الا أمر مدير.. يقف آل سعود بوهابيتهم فى واجهته، يدعون نفاقا و ظلما و عدوانا حمايه العقيده، و هم حملة معاون هدمها، و يدعون خدمه الحرمين الشريفين، و هم أخطر ما يهدد حرمتها، و من ألم بسيره ابن عبدالوهاب و ابن سعود أو بطرف منها، لم يشك فى أن أتباعها و أنصارها كانوا يغزون و يشنون الغارات على المسلمين الآمنين بأمرها و تحريضها، و أنهم كانوا يفرشون الأرض بالصرعى و القتلى من أبناء نجد فى بدايه الأمر، الذين

لهم عليهما حق الجوار و النصره و الحمايه و المواساه، و لم يشك أيضا ان التحالف الوثيق الذى حصل بين ابن عبدالوهاب و ابن سعود كان يهدف أول ما يهدف الى انتشار النفوذ و السيطرة عن طريق الغزو و الغارات و الأساليب الحريه، و أين هذا من الاسلام و علماء الاسلام المأمورين بأن يدعو الى سبيل ربهم بالحكمه و الموعظه الحسنه؟... الا اذا كان مذهبهم يعتبر قتل المخالفين من المسلمين حسنه و قربى لولى نعمتهم. لقد جاء الاسلام أصلا لمحاربه الظلم الذى كان يتمثل بغزو أهل الجاهليه بعضهم بعضا، فأحياء تحالف الظلم الوهابى السعودى، و عندما أفتى بالقتال علماء الاسلام فى العراق و الشام و مصر و المغرب العربى فى سنه ١٩٢٠ م، و تطوعوا بأنفسهم و أموالهم و حملوا السلاح، كان ذلك ضد الغزاه المعتدين من الطليان و الانجليز و الفرنسيين، الذين اعتدوا على ليبيا و مصر و العراق و الشام و تونس و الجزائر و المغرب، لا- ضد من قال (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم)، و لا ضد مسالم كائنا من كان. أخوه الاسلام... بات واجبا على كل موحد أن يفهم و يميز

ص: ٧

بين أهل الدين حقاً، و بين الذين ينتحلونه لمآرب أخرى، عليه ألا يتهم أحداً و لا يثق بأحد الا بعد أن يتعرف على سيرته من أوثق المصادر و أصحابها، و يقرأ بعقله الناقد الباحث عن الحقيقه لكل فكر و رأى، و لا يصف أحداً بأنه امام مصلح أو مصل مفسد حتى يظهر له الحق جلياً و لا- يزكى على الله أحداً دون دليل قوى و ذوق و برهان، و من درس حيايه محمد ابن عبدالوهاب... يرى أول ما يرى أنه يفرض آراءه بالقوه على المسلمين خاصه دون غيرهم، و كل عاقل يعلم أن أبيه عقيدته أو رأى يفرض بالقوه فانه يحكم على نفسه بالفساد و البطلان، و يدعى الوهابيون أنهم أدركوا و عوا معنى لا اله الا الله، و بديهي أن أول ما تدل عليه هذه الكلمه أنه ليس لأحد، كائنا من كان أن يتحكم فى غيره، أو يفرض عليه ما لا يتجاوب مع قلبه و عقله، و كيف جمع الوهابيون بين الايمان بوحدانيه الله و مقولتهم الآ-ثمه (الوهابيه أو السيف)... يقتلون و يروعون و ينشرون البغضاء و الشحنا و الفوضى و الفتن و الحروب و كل أنواع الفساد، و يدعون أنهم يجرون وراء الخير، و يريدونه للناس... انهم دون شك أئمه الضلال و النفاق و دعاه الفسوق و العصيان.

لعلك أيها الأخ في الله و الحبيب في رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تفهم حقيقه الأسباب التي تخرج صاحبها عن دائره الاسلام و توجب عليه الحكم بالكفر، و ترى في نفس الوقت أئمه أهل التكفير و التشريك و التبديع يسارعون الى الحكم على المسلم بالكفر لمجرد المخالفه، حتى لم يبق عندهم من المسلمين على وجه الأرض الا القليل.. و نحن نتلمس لهؤلاء العذر تحسينا للظن، و نقول: ان واجب الأمر بالمعروف و النهي عن المكر لا بد في أدائه من الحكمة و الموعظه الحسنه، و اذا اقتضى الأمر المجادله فيجب أن تكون بالتى هي أحسن كما قال تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمه و الموعظه الحسنه و جادلهم بالتى هي أحسن)، و ذلك أدعى الى القبول و أقرب الى الحصول على المأمول و مخالفته خطأ و حماقه، و الخطأ و حماقه صفة غالبه على أتباع ابن عبدالوهاب و ابن سعود، فاذا دعوت مسلما يصلى و يصوم و يؤدي فرائض الله و يجتنب محارمه و ينشر دعوته و يشيد مساجده و يقيم مدارسه و معاهده، الى أمر تراه حقا و يراه هو على خلافك... و الرأى فيه بين العلماء مختلف قديما و حديثا اقرارا و انكارا... فلم يطاوعك فيما ترى، فرميتك بالكفر لمجرد المخالفه فقد قارفت عظيمه نكراء... و أتيت أمرا

نهاك عنه الله و قد انعقد الاجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر جل و علا... أو شرك جلى لا يحتمل التأويل، أو انكار النبوه، أو انكار ما علم من الدين بالضروره، أو انكار متواتر، أو مجمع عليه من أمور الدين، و الحكم على المسلم بالكفر فى غير هذه المواطن أمر خطير، و فى الحديث الذى رواه البخارى عن أبى هريره (اذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)... و لا يصح صدوره الا ممن عرف بنور الشريعه مداخل الكفر و مخارجه، و الحدود الفاصله بين الكفر و الايمان فى حكم الشريعه الغراء، و قد قال صلى الله عليه و سلم فى الحديث الذى رواه أنس: (ثلاث من أصل الايمان الكف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنوب... و لا تخرجه عن الاسلام بعمل، و الجهاد ماض منذ بعثنى الله الى أن يقاتل آخر أمتى الدجال... لا- يطله جور جائر، و لا- عدل عادل، و الايمان بالقدر) رواه الترمذى... و كان امام الحرمين يقول: لو قيل لنا فصلوا ما يقتضى التكفير من العبادات، مما لا يقتضى، لقلنا هذا طمع فى غير مطعم، فان هذا بعيد المدرك، و عر المسلك، يستمد من أصول التوحيد، و من لم يحط بنهايات الحقائق و لم يتوصل الى وثائق

تدل على التكفير لا نملك حق الفتوى. لذلك لا نملك الا السؤال الذى بنحث عن اجابته لوجه الله تعالى، ذلك القتل و الدمار و الخراب الذى طال المسلمين على يد أتباع ابن عبدالوهاب و آل سعود، كان لمصلحه من؟، و من كان من ورائها؟، ثم ألم يكن ذلك السلوك المريب سببا فيما وصلت اليه الأممه من هوان؟، ألم يحن موعد الحساب بعد؟، ليهب كل غيور على الدين و الأممه فى صف واحد يقيمون الحد الشرعى على نظام تلطخت أيدي مجرميه بدماء المسلمين و أعراضهم... و لذلك كان هذا الكتيب. والله ولى التوفيق و الهادى الى سواء سبيل، و اليه المصير، و عليه التكاليف، والله غالب على أمره. لجنه البحوث و الدراسات بالطريقه العزميه

ص: ١١

دور الوهابيه فى ترسيخ الوجود الصهيونى فى فلسطين

تمهيد

الوهابيه وليده مخطط صليبي انجليزى محكم للقضاء على روح الاسلام، و تعميه عيون المسلمين بالزخارف منه و المظهر لا غير، و قد كانت للوهابيه ادوار بارزه فى خيانه الاسلام و تشويه صورته، و سنركز فى هذا الكتيب على القضيه الفلسطينيه و خدمه الوهابيه لمصالح بريطانيا و من ورائها الصهيونيه، و سندعم ذلك بأفعال الوهابيه و أقوالهم، و نشرك القاده مع العلماء للترابط الوثيق بين قياده و العلماء منذ ساعه نشأه هذه الحركه الخبيثه حيث لا انفصال بينهما فى التوجه، و لا فرق بين الوهابيه التى نعيها و نظام آل سعود الذى أسس على جاهليتها.

الوهابيه عصا النصارى

بعد ضرب حكم الشريف حسين و ابنه على بتحريض من الانجليز لمعارضتهم منح فلسطين الى اليهود، أكدت الحركه الوهابيه موقفها المنطبق مع الموقف الانجليزى و ذلك فى

ص: ١٢

المؤتمر الذى انعقد عام ١٩٢٦ «للنظر فى أسلوب حكم الحجاز؛ فعندما طرحت بعض الوفود الاسلاميه اقتراحا يدعو الى تطهير البلاد العربيه من الحكم الأجنبي على أساس أن يشمل ذلك فلسطين و سوريا و العراق و سواحل الجزيره العربيه، احتج الوهابيه على المشروع و أصروا على حذفه من جدول الأعمال.

مساهمه الوهابيه فى سقوط الدوله العثمانيه و أثر ذلك على سقوط فلسطين

دور الوهابيه مخلص فى هذا السبيل، و كانوا لا- يألون جهدا فى عون النصارى على ذلك، و يكفى أن نذكر ههنا بمشاغله الوهابيه لآل رشيد عن نجده المسلمين فى البصره ساعه هجوم الانجليز، و اعتراف بريطانيا رسميا بهذا الجهد الوهابى، و قتالهم للأشراف فى الحجاز، مما سبب اختراقا استعماريا فى بلاد الاسلام، و هذا مطمح من مطامح الصهاينه، فسقوط الخلافه الرافضه لتهويد فلسطين يعنى التسلل اليها بعد ذلك بسهولة، و اقرأ مذكرات حايم و ايزمان حين يقول: (لن نستطيع اختراق العالم العربى للوصول الى فلسطين مادام طوق الخلافه العثمانيه باقيا، لذلك تعاونا مع بريطانيا لاختراق هذا

الطوق) و قد اخترق الطوق، و ساهم الوهايبه فى ذلك و باخلاص.

تخدير المسلمين خدمه للنصارى و اليهود

عندما قامت الثورة الفلسطينيه سنه ١٩٣٦ ضد بريطانيا التى كانت تمهد لتسليم فلسطين الى اليهود الصهاينه، تدخل الوهايبه خدمه للانجليز لتخدير الأحرار، و تعهدوا للشوار بأن بريطانيا سوف تستجيب لمطالبهم اذا أوقفوا الثورة و ذلك فى (النداء) الذى وجهوه اليهم و جاء فيه: «الى أبنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيرا للحاله السائده فى فلسطين، فنحن بالاتفاق مع ملوك العرب و الأمير عبدالله ندعوكم للاخلاق الى السكينه و ايقاف الاضراب حقنا للدماء، معتمدين على الله و حسن نوايا صديقتنا الحكومه البريطانيه و رغبتها المعلنه لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعى فى سبيل مساعدتكم». و لقد أدى ذلك النداء الذى أشرك الاعتماد على الله بالاعتماد على النصارى! الى شق الصف الفلسطينى بين رفض و موافقه، فانتصر موقف الموافقين.

ص: ١٤

و لم يكتف الوهابيه «بالنداء» بل قدموا الى فلسطين يرأسهم سرا جون فيلبي، و علانيه أحد أمراء نجد (فيصل بن عبدالعزيز)، و اجتمعوا بالقاده الفلسطينين فى القدس حيث خاطبهم ممثل الوهابيه النجدى بقوله: «بناء على ما عرفته من صدق نوايا بريطانيا أستطيع أن أقسم لكم بالله أن بريطانيا صادقه فى ما وعدتنا به، و أن بريطانيا تعهدت لوالدى أنها عازمه على حل القضييه الفلسطينيه»، ولكن تأكيدات المبعوث الوهابى لقتل الجهاد، لم تقنع على يبدو، المتتورين من الفلسطينين اذ أجابه الشاعر عبدالرحيم محمود معبرا عن ريبه الجناح الراض لوقف الاضراب، فقال: المسجد الأقصى أجئت تزوره أم جئت من قبل الضياع تودعه حرم تباع لكل أو كع آبق و لكل أفاق شريد أربعة و غدا و ما أدناه لا يبقى سوى دمع لنا يهمى و سن نقرعه

خبييه ظن الفلسطينين بهم قديمه

عندما توجه فيما بعد، وفد فلسطينى لاطلاع القياده الوهابيه على مصير القضييه الفلسطينيه، و كان أعضاؤه يحملون منشورات لاطلاع الشعب هناك على هذا المصير لم يسمح لهم بتوزيع تلك المنشورات، بل أمر بجمعها لاحتراقها.

لقد باع الوهايبه فلسطين لليهود منذ أمد بعيد، و ذلك فى مؤتمر العقير سنه ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م بمنطقه الأحساء، بين القياده الوهايبه و الخارجيه البريطانیه فى وثيقه رسميه تقول بقلم زعيم الوهايبه: (.. أقر و أترف ألف مره للسیر برسى كوكس مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندى من اعطاء فلسطين لليهود المساكين أو غيرهم كما تراه بريطانيا التى لا أخرج هم رأيها حتى تصيح (الساعه) و الرساله عليها خاتم الملك عبدالعزيز (١)، كما وصل سمحا ايرلخ مندوب بن جوريون الى الظهران فى ١٣/٩/١٩٤٥ و منها الى الرياض لتوثيق العهد الموقعه مع بريطانيا، و استقبله و الوفد المرافق له الأمير فيصل - الذى أصبح ملكا بعد ذلك - ليوصلهم الى والده عبدالعزيز، كما توجه وفد الوهايبه الى لندن لحضور مؤتمر لبحث موضوع الهجره اليهوديه الى فلسطين، و كان الممثل الحقيقى لهم شيخهم جون فيلبى، و حوله بعض الدمى الوهايبه، فاقترح شيخهم فيلبى فى المؤتمر «اعطاء فلسطين لليهود» مقابل استقلال البلاد

ص: ١٦

١-١. انظر ملحق (١) بالصحيفه ٦٤ من هذا الكتيب. يك

التبيط

بعد الحرب العالميه الثانيه، و عندما أخذت تتردد وجهات نظر عربيه تطالب الجامعه باتخاذ موقف ضد تأييد أميركا لليهود، أرسل عبدالعزيز آل سعود بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٤٥ برقيه الى ممثلهم فى الجامعه جاء فيها (... أنا أسمع دندنه عند العرب قصدهم اجتماع هيئه الجامعه لأجل تبحث مسأله فلسطين، فأنا هذا ما هو من رأىى و لا منه فائده، لأنه ايش يبحث فى المؤتمر؟ هل يعقد صلح أو يعلن حرب؟ «، ثم يقترح» أن ينتخبوا شخص يروح للندن و شخص يروح لأمريكا، و يكون أحد هذين الشخصين عبدالرحمن عزام و يكتب معه النقراشى كتب للخارجيه هناك و يقول فيه أنه بالنيابه عن مصر و البلاد العربيه، و يذكر الأمر اللائق و المناسب فى الموضوع). و قبل سفر عبدالرحمن عزام وافقت القياده الوهايبه على اقامه مكتب صحافى تابع للجامعه العربيه، ولكنها أوصت أن لا يسيء المكتب لأمريكا و بريطانيا، بل يعمل على مدحهم و استعطافهم، (ولكن

نرجوهم (الصحافيين) أن يتخذوا قاعده يمشون عليها و هي قاعده الاعتدال، و يكون لا- يتحاملون على الانجليز و لا- على الأميركان، ولكن يشوفون الحجج القائمه و يعدونها لهم... و يمدحونهم بأنهم أهل عداله و انصاف، فستكون النتيجة أحسن ان شاءالله).

الخدلان

عشيه اتخاذ قرار تقسيم فلسطين رفض ملكك الوهابيه عبدالعزيز آل سعود أن يقوم بأى دور جدى لافشاله، علما بأنه كان بإمكانهم ذلك اذا ما هددوا بقطع البترول عن أميركا كما قال أحد الدبلوماسيين الأجانب، فقد جاء فى العدد ٦٣٧ من مجله «آخر ساعه» المصريه بتاريخ ١٨ مايو ١٩٦٦ بقلم الكاتب الفلسطينى وجيه أبوذكرى: (انتقل الصراع الى الأمم المتحده، و بدأت أمريكا تلعب لعبتها القذره لتقسيم فلسطين بين اليهود و العرب. و نشط المندوبون العرب لمحاوله احباط المشروع الذى عرض على الجمعيه العامه للمنظمه الدوليه، و كان بين العرب الأمير عادل أرسلان، و ذهب الى أحد الوفود يستعطفه ليقف بجانب الحق العربى... فقال له الرجل: (لديكم

أيها العرب الورقه الرابحه ولكنكم تخشون اللعب بها) و أشار الى ممثل الوهايبه هناك، و قال له الرجل: لو ذهب هذا الأمير الى جورج مارشال وزير الخارجيه الأميركيه و هدد بقطع البترول اذا ناصرت أميركا اليهود لوجدت هذه القاعه كلها تقف بجانب العرب). و كلفته الوفود العربيه بالنطق باسمها في الجمعيه العموميه و أوصوه بالحزم و الصرامه. ولكن كان موقفه أنه لا داعى و لا مبرر لقلقهم، و أخذ يؤكد لهم معارضه أميركا لتقسيم فلسطين، و أنها ستقاوم بكل حزم فكره خلق دوله يهوديه. و انخدع المندوبون العرب بكلامه على أساس أنه صديق حميم للسفير جورج و دزورت مستشار الوفد الأميركي الى الأمم المتحده. و من جهه أخرى فان الوفود العربيه أرسلت عشيه الموافقه على قرار التقسيم برقيه الى زعيم الوهايبه يلحون فيها عليه باصدار تصريح يهدد فيه بقطع البترول اذا صوتت أميركا على قرار التقسيم، فما كان منه الا أن قال: (ان المصالح الأميركيه فى (بلاد) محميه، و ان الأميركيين هم من

أهل الذمه: و ان حمايتهم و حمايه مصالحهم واجب منصوص عليه فى القرآن الكريم).

الجهاد الوهابى لتحرير فلسطين

عندما نشبت حرب فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨، اكتفى قاده الوهابيهبارسال عدد هزيل من الجنود غير المدربين قدر ما بين ٦٠ و ٢٠٠ جندى، و قد خلت الجبهه الشرقيه منهم بحجه أن أمير شرق الأردن عبدالله بن الحسين رفض الموافقه على دخول جنودهم الى أرضه، و كذلك خلت الجبهه الشماليه و اقتصر الوجود الوهابى الرمضى على الجبهه الجنوبيه، ولكن لما ثبت أن الجنود لا يجيدون القتال، أدخلوا مدارس الجيش المصرى بعد الهدنه للتدريب. أما السلاح الوهابى فقد تحدث عنه القائد طه الهاشمى رئيس اللجنه العسكريه المنبثقه عن جامعه الدول العربيه للاشراف على حرب فلسطين، فقال واصفا الأسلحه بعد أن أبرق الوهابيه للجنه العسكريه عن أسلحه معده لانجاد فلسطين موجوده فى (سكاكا) بالصحراء فى شمال الجزيره العربيه: (أرسلت... طائرات فأحضرت تلك الأسلحه لدمشق

ص: ٢٠

و سلمتها الى المصنع الحربى التابع للجيش السورى لفرزها و تبويبها، فاذا هى أسلحه عتيقه رديئه متعدده الأنواع و الأشكال، فيها الموزر و الشنيد و المارتينى... و فيها بنادق فرنسيه و انجليزيه و عثمانيه، و مصريه و يونانيه و نمساويه، و كلها بدون جيخانہ (ذخيره) و مصدئه خرده لا- تصلح للقتال). و أضاف: (انهم وجدوا بين هذه الخرده بنادق فتيل مما تعبأ بالكحل من فوهتها و تدك من الفوهه أيضا، و أنها من مخلفات حمله الجيش المصرى على الوهابيين فى أوائل القرن التاسع عشر).

الخيانہ المبطنہ

خشيه من أن يستمر القتال فى فلسطين لتحريرها، فقد أخذ قاده الوهابيه يتصلون سرا بأميركا و بريطانيا حاثين اياهما على دفع العرب و الاسرائيليين الى الصلح حتى ولو اضطروا الى فرض عقوبات عليهم؛ جاء ذلك فى وثيقه نشرتها وزاره الخارجيه الأمريكيه بعد مرور ثلاثين سنه على تاريخها، و هى عبارہ عن تقرير أرسله الوزير الأمريكى المفوض فى جده بتاريخ ٨ كانون الثانى ١٩٤٩ حول حديث دار بينه و بين قائد

الوهابيه فى حينه (عبدالعزیز آل سعود) و بحضور الوزیر البریطانی المفوض فى جده صباح السابع من ینایر سنه ١٩٤٩، و قد ذكرت الوثيقه أن ملك الوهابيه قال: انه یخشى أن یتطور الصراع العربى الاسرائیلى الى درجه یمکن معها أن یهدد السلام و الاستقرار؛ و اقترح أن تهدد أمريكا و بریطانيا باستخدام مختلف الضغوط بما فیها فرض عقوبات اقتصادیه و عسكریه على الطرفين.

القیمه الحقیقیه لفلسطین عند الوهابیه

كشف جون فیلبى فى كتابه (٤٠ عاما فى جزیره العرب) عن حقیقه موقف قائد الوهابیه من القضیه الفلستینیة و ذلك بقوله: «ان مشكله فلسطین لم تكن تبدو للملك عبدالعزیز آل سعود أنها تستحق تعریض علاقته الممتازه مع بریطانيا و مع أميركا للخطر». و یضیف فیلبى: «و كان مستقبل فلسطین كله بالنسبه الى (قاده الوهابیه) کلهم، أمرا من شأن بریطانيا الصدیقه العزیزه المنتدبه على فلسطین و لها أن تتصرف كما تشاء، و على (قائد الوهابیه) السمع و الطاعة».

ص: ٢٢

لا غرابه في الأمر

لقد كان من شروط نشأه الوهابيه أن لا تتدخل بشكل من الأشكال ضد المصالح البريطانيه و الأميركيه و اليهوديه في البلاد التي تحتلها بريطانيا و منها فلسطين، و قد ذكرنا دلائل على ذلك في كتبنا السابقه. و لقد بذل القاده الوهابيه ما هو أكثر من عدم التدخل؛ فنصحوا للنصارى و اليهود حين أشاروا مثلا على بريطانيا أن العرب المتعنتين سيدعون اذا ما فرضت هي عليهم تقسيم فلسطين.

اين السماسره

كشفت الوثائق الأميركيه و البريطانيه و كتابات فيلبي عن أسرار في مواقفهم؛ فقد كتب آرثر لورى، سفير الكيان الصهيونى في لندن تعليقا في صحيفه التمايز اللندنيه عام ١٩٦٤، دافع فيه عن حاييم و ايزمان الذى أعلنت وثائق الخارجيه الأميركيه أنه قدم رشوه قدرها عشرين مليون جنيه استرلى الى قائد الوهابيه في حينه ليعاونه على انشاء دوله صهيونيه في فلسطين، مؤكدا أن صاحب الفكره كان الكولونيل

ص: ٢٣

جون فيلبى الممثل الشخصى لهذا القائد.

السياسه الوهابيه ثابتة

لم تتغير هذه السياسه الوهابيه تجاه فلسطين؛ التزاما بمبادئهم تجاه اليهود و الصليبيين، فهم لم يدخلوا خلال تاريخهم كله فى مواجهه مع الصليبيين، و كذلك الحال مع اليهود، فالوهابيه لم يشاركوا فى أية حرب عرييه ضد العدو الصهيونى، بل كان موقفهم يتسم دائما بالانهزاميه، و نشاطاتهم موجهه الى اقناع العرب بل ورشوتهم من أجل الصلح مع كيان العدو.

و يحاولون شراء الذمم

فعندما نشبت حرب يونيو ١٩٦٧، التى شنها الكيان الصهيونى على بعض البلدان العربيه بدعم من أميركا و أوروبا الغربيه، وقف زعيم الوهابيه القادم من تلك الدول خطيبا فى مستقبله يوم ٦ يونيو فقال: «أيها الاخوان لقد جئتم من عند اخوان لكم فى أميركا و بريطانيا و أوروبا تحبونهم و يحبوننا...» ولكن الناس قاطعوه مطالبين بقطع البترول، فاذا بالهراوات تنهال عليهم من جماعته.. كما أنهم حاولوا اسكات

ص: ٢٤

الأصوات المطالبه بتحرير الأقصى و القدس؛ فقد روى الشيخ أسعد التميمي، و هو أحد تلك الأصوات، و قد كان امام المسجد الأقصى قبل هزيمه ١٩٦٧، أن الوهابيه أرسلوا اليه في الأردن مليون دولار مقابل سكوتة، ولكنه رفضها.

و لماذا قتال اليهود

للاطلاع على شىء من الخبايا فاننا نذكر أنه في سنة ١٩٥٨، أرسل ضباط من الجيش الوهابى برقيه الى وزاره الدفاع تقول: ان الزوارق الاسرائيليه ترسو في المنطقه الوهابيه من خليج العقبه، (و ينزل بحارتها الى أراضينا، و يتحرش جنود اسرائيل بجنودنا و ينزلون كميات من الحشيش يستلمها بعض عملائهم لتصريفها في البلاد و على الجيش نفسه، فأذنوا باطلاق النار على الصهاينه الأعداء)، فكان جواب القياده الوهابيه التالي: «لا- يمكن لليهود أن يعتدوا عليكم ما لم تتعدوا عليهم، و اليهودى لا- يساوى رصاصه نخسرها باطلاقها عليه، و قد قال الله في محكم كتابه: (غلت أيديهم و لعنوا)، هكذا يلعب الوهابيه بكتاب الله لتحقيق مآربهم الخبيثه.

ص: ٢٥

علاقه قاده الوهايبه من أبناء آل سعود مع الشخصيات الصهيونيه يكفى للتدليل عليها هذا الخبر الذى نشرته الصحف الأمريكيه و منها صحيفه سياتل بوست انتلجنس اليوميه بتاريخ ١٢ مارس ١٩٨٥ عن حفل استقبال قائد الوهايبه (فهد) فى أميركا حيث ذكرت أنه دعى الى حفل استقباله (جمع من رجال الاعلام منهم فرانك المدير العام لمؤسسه هاآرتس المؤسسه الصهيونيه التى تصدر الصحيفه اليوميه هاآرتس فى الأرض المحتله).

الصلح مع اليهود

الكثير من الناس يجهل حقيقه أن السياسه الوهايبه السعوديه لها علاقات راسخه مع القياده الصهيونيه منذ أمد بعيد، و من يتابع حفلات القاده الوهايبه بالغرب و أسماء المدعويين لها يرى الساسه و الاعلاميين الصهاينه فى مقدمه الحضور، و لم يخف الوهايبه الاستعداد للصلح مع العدو الصهيونى حتى قبل معاهده «كامب ديفيد» فى ١٩٧٩!!؛ فقد قال زعيمهم فيصل بن عبدالعزيز للواشطن بوست سنه ١٩٦٩ م (اننا و اليهود أبناء عم خلص، و لن نرضى بقذفهم فى البحر كما يقول البعض، بل

نريد التعايش معهم بسلام..)، و أكد ذلك أكثر من مره و منها في ١٥ يونيو ١٩٧٥ أنهم (على أتم الاستعداد للاعتراف بإسرائيل... ولكن على إسرائيل أن تحل مشاكلها مع جيرانها و تتدبر أمرها مع الفلسطينيين). و لما سئل عن معنى (تدبير الأمر) قال: (إسرائيل أدرى بشؤونها).

الفتاوى الشرعية

الكثير من الناس يجهل أن فكره السلام مع اليهود هي فكره وهابيه مخضها أحبارهم طويلا- حتى رابت، و عندما رأوا تعنت العرب تجاه مصر حاولوا لف الفكره و تغليفها بأغلفه أكثر لمعانا، و ما لبثوا أن طرحوها في قمه فاس، في سبتمبر ١٩٨٢ و عرفت ساعتها باسم «المشروع العربي لايجاد تسويه شامله و عادله لمشكله الشرق الأوسط»، و فعلا أقرت الفكره و اعتبرت أساسا للجهود العربيه في سبيل البحث عن حل آخر غير الحل العسكري، و ما فتىء الوهابيه يدبجون الفتاوى في سبيل الصلح مع اليهود للاستمرار في نفس المسلسل، و اليكم الأمثله في ما يتعلق بموضوعنا: أولا أفتى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بجواز الصلح

ص: ٢٧

مع اليهود و التعامل معهم سواء أكان الصلح هـدنه دائمه أم مؤقته، بل أكثر من هذا حيث اعتبر زيـاره المسجد الأقصى في هذه الفتره المؤسفه سنه على المسلمين اتيانها!!!. و نحن نؤمن أن هذه الفتاوى لا تصدر عن بلاده و جهل، بل هي خدمه مخططه للمصالح اليهوديه؛ فهذا الفعل اذا قام به المسلمون فانه يعنى الاعتراف بالاحتلال الصهيونى لهذه الأماكن المقدسه، و أيضا فيه تقويه للاقتصاد الصهيونى الغاصب. و قد تناقلت هذه الفتوى المأجوره وسائل الاعلام العالميه. العجيب أن سماحته لا يرى في المقابل جواز التقارب أو الهدنه مع أى من المذاهب الاسلاميه!!!. الممتع جدا أنه قد سبق لهذا المفتى الكبير تحريم الاستعانه بالخبراء الروس ضد اليهود الصهاينه عندما فعل ذلك جمال عبدالناصر، و أفتى بعد ذلك بجواز دخول النصارى و اليهود لأرض الحرمين الشريفين و دعا لهم هو و أعوانه في منابر الحرمين الشريفين، و قنتوا في كل صلاه ليترضوا عليهم، و سموهم (جند الله)، و ما ذلك الا لقتل الأطفال و النساء و الشيوخ

ص: ٢٨

العراقيين؛ حتى فى الملاجىء؛ بل وكل عراقى و ان كان فى الصلاه، و يفتى بىغى المشائخ الذين فروا بأرواحهم من جحيم فتواه؛ لا لشيء الا لأنهم يقولون: بوجوب اخراج النصارى و اليهود من جزيره العرب!. و الموقف الآخر فتوى محدثهم المتناقض الشيخ ناصرالدين الألبانى التى دعا فيها أهل فلسطين للخروج منها و تركها لليهود لقمه سائغه و قد تناقلت هذه الفتوى وسائل الاعلام المختلفه، و قد نشرت مجله المجتمع الكويتيه تحليلا لهذه الفتوى الخبيثه وردود علماء الأمه عليها. و هكذا يتبين لكل مبصر أن الوهابيه ما قامت الا لتشويه صورته الاسلام، و شغل المسلمين بأنفسهم، و تصديهم لكل محاوله للوحده و التقارب بين المسلمين، فى الوقت الذى يلبسون مسوح الرهبان، بينما يقومون بخدمه مصالح النصارى و اليهود من وراء الستار ليل نهار، ولو استطاعوا أن يفعلوا ذلك علنا ما تأخروا عنه لحظه، ثبط الله مساعيهم... انه سميع مجيب.

قاده الوهابيه و تحريم الدعاء على اليهود و النصارى

فى رحله مباركه لحج بيت الله الحرام، و بعد نزولنا فى

مطار المدينة المنوره: أذهلتنا يد المفتشين تنبش حقائبنا، و التاعت أفئدتنا لظننا بأن اخواننا يظنون أننا من مهربي الحشيش و الأفيون، ولكننا سرعان ما رأينا أيديهم تتخطف كتابا كنا نحمله و اسمه (قواعد الاسلام) للشيخ الجيطالي، و قد كان - رحمه الله - من كبار علماء المغرب العربي، و أخبرونا بأن الكتاب ممنوع!، و لأن اللحي تعمر وجوههم فقد ظننا أن وراءها عقولا مستنيره، فأخبرناهم بالتي هي أحسن بأن الكتاب كتاب فيه مقارن، يقدم آراء و أقوال كل مذهب من المذاهب الاسلاميه في كثير من أبواب الفقه الاسلامي، و حاولنا أن نفتح لهم الكتاب، فقالوا: ان الكتاب سيحرق! هكذا، فاسترجعنا، و قلنا: لعلكم أخطأتم الكتاب المقصود، فقالوا: هذا أحد خمسه كتب بهذا العنوان و كلها في القائمه السوداء! و نحن لا نعلم صدق هذا الزعم من كذبه؛ ولكن يا سبحان الله حتى جهود علماء المسلمين أصبحت لدى هؤلاء تشملها القائمه السوداء، و نيقنا أن اللحي و الأشكال لدى هؤلاء لا تعنى شيئا، فالعقول محاربه في الشريعه الوهايه، فالعقل في نظرهم سبيل الضلال، و ما على الانسان في نظرهم الا اتباع ابن تيميه و ابن القيم و ابن عبد الوهاب و سيقاد الى بر الأمان! فلا تنتظر تفكيرا

منطقيا لدى هؤلاء. على كل حال لقد ذهب كتابنا للمحرقة، ونحن سنطالب آخذه و حارقه و الأمر بذلك يوم القيامه بحقنا، و لا يضيع في عدل الله شىء، و نحن نعلم ما هو أدهى من ذلك، و لقد شاء الله خلال هذا المنبر و على ساحه الشبكه العالميه للمعلومات (انترنت) أن نبين للناس من هم الوهابيه. فلقد حارب الوهابيه دخول كتاب العلامه السالمى رحمه الله (بذل المجهود فى مخالفه النصارى و اليهود)، و استغرب ساعتها الكثير من الناس هذا التصرف، فالكتاب يقرأ من عنوانه كما يقال، و سيبله مخالفه اليهود و النصارى، فلماذا يمنع من الدخول و يحرق، بينما يباع كتاب (الامتاع و المؤانسه) لأبى حيان التوحيدى أمام المسجد الحرام؟! لقد قلنا: ان الوهابيه صناعه انجليزيه، هدفها تخريب الاسلام من الداخل، و موالاته اليهود و النصارى، و لقد أثبتنا الكثير من ذلك فى كتب سابقه عندما تحدثنا عن نشأه هذه الفرقه، و تشريكها لمن لم يستسلم لمنهجها التكفيرى للأمم، و استحلال دمه و ماله، و أثبتنا كيف عاثوا فى الأرض فسادا

فقتلوا الأبرياء من غير جريره، و كيف أحيوا كل الأفكار الهدامه كعقيده فناء النار و خروج المشركين منها، و كذلك كيف شارك النصارى فى قيادتهم عمليا، و ضربنا أمثله على ذلك، و اليوم سنذكر ما هو أدهى و هو محاولاتهم اليائسه فى منع الدعاء على اليهود و النصارى، و الجام الخطباء عن فعل ذلك، فقد صدر تعميم على كافه الخطباء و الوعاظ بتاريخ ١٣/٥/١٤٠٩ هـ من وزاره الحج و الأوقاف معهم تحت رقم ٣٧١٩ و هذا نص منه (.. لوظ أن بعض الخطباء يضمنون خطبهم الدعاء و الهلاك و ما شابه ذلك على اليهود و النصارى و طوائف دينيه أخرى، مع تسميه الدول بأسمائها، و ليس هذا مما أرشدنا اليه القرآن الكريم!) هذه هى العقيده التى ينادى بها الوهابيه، عقيده المحبه لأعداء الله و الدفاع عنهم، و فى المقابل تقتيل المسلمين و الحض على سفك دمائهم حتى فى بيت الله الحرام، كما فعل خطباء الوهابيه المخلصون ساعه هجوم دول النصارى على أهل العراق، فصدع الخطباء بالدعاء بالنصر لمن أسموهم جندالله، و ليس ذلك بالجديد عليهم فقد أرسل أمير الوهابيه فى نجد بيرقيه الى المندوب البريطانى السير برسى كوكس بمناسبه احتلال الانكليز للبصره و انتزاعها

من أيدي المسلمين قال فيها: (سیدی برسی کوکس مندوب بریطانیا العظمی دام عزها.. دخول جیوشکم الانجلیزیه العظیمه للعراق نصر مبین للمسلمین، و عز مکین لنا... عبودیتنا و خدمتنا لبریطانیا العظمی، و ولاؤنا لکم الی الأبد). هذه هی الحقیقه المره یا أبناء المسلمین الذین غررت بهم الدعوه الوهابیه، و ضربت علیهم حجابا مظلمًا من التعتیم، کى لا یطلع أحدهم علی شیء من کتب المسلمین الی تخالف النهج الوهابی، و اذا وجدوا أن لا محیص من دخول کتاب من أمهات کتب المسلمین، فانهم یعمدون الی اعاده طباعته فیحذفون و یحرفون بما یناسب أهواءهم. نعم لقد حاول البعض مخالفه ذلك التعمیم القاضی بعدم شتم النصارى و اليهود و دولهم، ولكنهم تعرضوا للأذى و التعذیب، بل و لقد تعرض للأذى حتی من یسب الشیوعیه، فلقد تعرض صاحب کتاب (السیوف الباتره علی الحاد الشیوعیه الکافره) للأذى لا لشیء الا لأنه کتب هذا الکتاب مع أنه من المخلصین للفکر الوهابی التیمی، و کتابه ما یزال مصادرا، و لا یتردد أهل

الفتوى من أئمة هذه النحلة الحشويه كابن باز و أتباعه من رمى كل مخالف له بالبدعه و الفسوق من الدين. فهل ما يزال بعضنا يستغرب لماذا يحرق الوهابيه كتب المسلمين؟!

الوهابيه صنيعه لليهود و النصرارى

إشاره

يصعب على المسلم أن يتصور لحي طويله، و مآزر الى أنصاف الساقين تتباكى فى حرم الله الآمن، بمكه المكرمه؛ و تكون فى ذات الوقت صنيعه من صنائع اليهود و النصرارى، ولكنها الحقيقه المؤلمه، المتمثله فى الوهابيه، نعم نقول ذلك و بثقه كبيره، و بأدله مقنعه سنسرد شيئا منها فى هذا الكتاب، و نعتذر عن بعضها الآخر لأن ليس كل ما هو صحيح يمكن أن يقال، و نعلم فى ذات الوقت أن هناك الكثير من أهل النيات الطيبه يسرون فى خطى الوهابيه و قد غرر بهم لسبب أو لآخر، و بعض جهدنا هذا هو لانقاذ هؤلاء من براثن الفتنة الوهابيه قبل أن تحتويهم بسرطانها الخبيث. لقد اهتمت العقيدته الوهابيه اهتماما كبيرا بعقيدته التجسيم، و هى عقيدته نصرانيه محضه، استقاها ابن تيميه من خلال

ص: ٣٤

الترجمات للكتب النصرانية، و لا- غرو فقد كانت بلاده حران مركزا شهيرا لترجمه كتب اليونان، و لقد حكم علماء أهل الشام بضلال ابن تيميه لعقيدته الفاسده، و أودع سجن القلعه الشهير الى أن مات؛ و لقد أحيا الوهابيه هذه العقيده النصرانيه بتوجيه من المستشرقين أساتذه محمد بن عبدالوهاب، و تم استعراض الناس فى جزيره العرب بالسيف للايمان بهذه العقيده و استحلت دماء و أموال الموحدين بذلك. محمد بن عبدالوهاب بعد أن عاد من البصره، عاد و معه كوكبه من انصارى الانجليز، بحجه أنهم عبيد اشتراهم، و لم يكونوا حقيقه الا أساتذته الذين أتوا ليتأكدوا من تطبيق المخطط الذى رسمته الحكومه البريطانيه للقضاء على الجهاد فى سبيل الله ضد النصارى و اليهود، بعد أن ذاقت الأمرين من جهاد مسلمى شبه القاره الهنديه ضدها، فتم تحويل الجهاد ليصبح فى العقيده الوهابيه حربا طاحنه بين المسلمين بدعوى البدعه و الشرك، و من يقرأ حروب الوهابيه فى أرض الجزيره العرييه و ما حولها يلاحظ ذلك بجلاء، فخلال تأريخ الوهابيه كله لم يسجل لها التاريخ مواجهه واحده مع اليهود أو النصارى، بل سجلهم حافل بقتل أهل مكه و الطائف و المدينه المنوره و قطر

و الكويت و عمان و البصره و بلاد الشام، و هم يتفاخرون بهذا التاريخ الدامى فى مؤلفاتهم، ككتاب (عنوان المجد فى تاريخ نجد) لعثمان بن بشر النجدى، و كذلك ما كتبه شهود العيان كفضيله الشيخ أحمد بن زينى دحلان. لقد تعاقب على قياده الوهايبه الى أن وقفت على ساقها نصارى كأمثال المستر هامفر، ثم الكابتن شكسيير الذى قتل فى معركة الجراب بين الوهايبه و آل رشيد سنة ١٩١٥ م، ثم خلفه، جون فيلبى الذى يسميه الوهايبه الشيخ عبدالله فيلبى!. لقد كانت الدوله العثمانيه شجا فى حلوق النصارى و اليهود، فكانت احدى الخطط لهدمها استخدام الوهايبه لتقليص نفوذهم فى البلاد العربيه، فكانت معارك الوهايبه ضد آل رشيد المواليين للسلطه العثمانيه، و لقد حاول العثمانيون اطفاء نار الفتنة سنة ١٩١٤ م، فاعترفوا بسلطتهم على نجد، و لما طلب أنور باشا باسم الدوله التركيّه، و حسب اتفاق سابق بينه و بين الوهايبه أن يشتركوا فى الدفاع عن البصره ضد الاحتلال الانجليزى أجابوه بأنهم مشغولون بقتال ابن رشيد!. و لقد علقت وزاره الهند الانجليزيه بتاريخ ٣١ كانون الثانى

١٩١٥ م بالرضى على ذلك، و الشكر لمشاغله ابن رشيد عن نصره العثمانيين، و أكثر من هذا فقد جاء فى شهاده المستر كينيث توماس أن زعيم الوهايه عبدالعزيز آل سعود كان حليفا دائما لبريطانيا (وساند البريطانيين و حلفاءهم، و درب جيشا فى العمليات الحريه ضد الأتراك سنتى ١٩١٤ و ١٩١٥ م). نعم، لقد كان الجيش الوهاى السعودى يلقى الدعم و التدريب مباشره من وزاره المستعمرات بالهند، و قد سلم جون فيلبى الى أمير الوهايه عبدالعزيز آل سعود مبالغ طائله من الجنيهات الذهبيه، و ريات ماريا تريزا، كما كانت المساعدات السنويه للوهايه تبلغ ستين ألف ريال، ولدى بدء العدوان البريطانى على البصره تم صرف مئه ألف ريال من بريطانيا للوهايه للبدء بتجنيد القبائل، لحرب ابن رشيد و مشاغلته عن نجده قوات المسلمين بالبصره، مع تعهد الانجليز بتوفير المشوره، و وصلت الأسلحه تباعا بعد ذلك، و لما نشبت المعركه كان العميل البريطانى جون فيلبى الذى خطط للمعركه يراقب سير المعركه من برج قريب مخافه أن يصيبه ما أصاب سلفه شكسبير.

لقد كان الوهايه ينكلون بالمسلمين فى كل أرض و مصر استطاعوا الوصول اليه، حتى أنهم بلغوا مبلغا لا يحلم به النصارى أنفسهم، بل اتضح للمقيم البريطانى فى البصره أن فى مبالغات الوهايه بتقتيل الناس و سلب أموالهم ما يسبب احراجا للحكومته البريطانيه فى بعض المواضع، فطلب منهم سنه ١٨١٧ اعاده ما نهبوه الى أصحابه فرد عليه أمير الوهايه برسالة يقول فيها: (كيف تطلب منا أن نرد ما غنمناه من أعدائنا من أهل مصر وجده و شحر و المكلا و مسقط و البصره و أهل فارس التابعين لسعيد بن سلطان! انهم كلهم أعداؤنا، فسقتلهم حيث ثقفناهم، تنفيذاً لأوامر الله فيهم، الله أكبر)، هكذا و بكل وضوح: المسلمون أعداؤهم، و النصارى أولياؤهم. و فى كتاب وجهه أميرهم سنه ١٨١٠ الى حكومه الهند البريطانيه قال: (ان سبب الخصومات المستمره بينى و بين من يسمون أنفسهم مسلمين انحرافهم عن كتاب الخالق، و رفضهم الامتثال لنيهم محمد، فلست أشن حربا على فرقه أخرى، و لست أتدخل فى عملياتهم المعاديه، و لا أساعدهم ضد أحد... و فى هذه الظروف رأيت من الضرورى أن أبلغكم بأنى لم أدنو من شواطئكم، و أنى منعت أتباع عقيدته محمد من أن

يقوموا بأى تنكيل بسفنكم) نعم: هذه هى الوهايه: قتال المسلمين، و ترك الكافرين، بل و التعهد بحمايتهم، و هو عين ما أرادته
النصارى عند تأسيسهم لهذا الاتجاه الخسيس. لم يكتف الوهايه بجهودهم الذاتيه استنصروا بالقوات البحريه البريطانيه لاغلاق
البحر فى وجوه المسلمين، فقد أرسل أميرهم كتابا يتذلل فيه للمقيم البريطانى فى البصره يقول فيه: (لقد أثبتنا لكم سلفا بأننا
نحترم كل المنتسبين اليكم و لم ينلكم أليكم أى أذى مهما كان طفيفا من أتباعنا، و عليه فانه يتحتم عليكم فى مقابل ذلك أن
لا تصدروا تصاريح ابحار لأعدائنا). ان الأذى لن يصيب النصارى بل سيصيب المسلمين، و قد حاول الوهايه خدمه الانجليز بحل
عقدتهم مع مسلمى شبه القاره الهنديه، فقد ذكر الدكتور صلاح العقاد بأن أمير الوهايه أرسل ابنه لتشجيع مسلمى الهند للقتال
فى صفوف الانجليز فى معركة العلمين. و ها نحن نعيد نشر هذه البرقيه من أمير الوهايه فى نجد عبدالعزيز آل سعود الى
المندوب البريطانى السير برسى

كوكس بمناسبة احتلال الانجليز للبصره و انتزاعها من أيدي المسلمين قال فيها: (سیدی برسی كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام عزها.. دخول جيوشكم الانكليزيه العظيمه للعراق نصر مبين للمسلمين، و عز مكين لنا... عبوديتنا و خدمتنا لبريطانيا العظمى و ولائنا لكم الى الأبد). و مع هذا التذلل و الاستجداء فقد تخلى المستعمرون الانجليز هن الوهابيه فور تقوض مصالحهم فى المنطقه و كما يقول الشاعر: و كل صداقه فى غير دين تكون ندامه عما قريب فلم تعد هناك وزاره مستعمرات بريطانيا، و لم تعد الحركه الوهابيه ذلك الطفل الذى يحتاج للرعايه فقد شبت عن الطوق، بل و تمردت على كل الثوابت الأخلاقية التى لا يرضى بتجاوزها حتى النصارى المستعمرين، فأبادوا ألوفا لا تحصى من أهل جزيره العرب و ما حولها، و ضربوا عليهم الجزيه - أخزاهم الله - حتى اضطرت بريطانيا لتهديدهم فى بعض المواقف ليكفوا عن الناس. هذا قديما، أما فى الحديث فقد أجاز كبار علمائهم دخول

اليهود و النصارى أرض الحرمين الشريفين لضرب أهل العراق المسلمين، بل و أفتى كبيرهم بجواز قتل العراقيين و ان كانوا فى الصلاة، أى: أقرب ما يكونون الى الله، و هو ذاته الذى حرم استعانه جمال عبدالناصر بالخبراء الروس فى الجهاد ضد اسرائيل! انه ابن باز رئيس هيئه كبار العلماء و المفتى العام للوهابيه، الذى أفتى بجواز لبس الصليب بدعوى أن فى ذلك مصلحه للاسلام! و كذلك التعميم الذى وزع على الخطباء لمنع الدعاء على دول اليهود و النصارى لأن ذلك ليس من أخلاق الاسلام!! نعم أيها المسلمون انه الولاء لليهود و النصارى، ولكن أخطر ما فيه أن أصحابه يلبسون مسوح أهل التقوى، و ليس لهم هم الا- قتال المسلمين و شغلهم ببعضهم، و هو عين ما أوحى به المستر هامفر الى محمد بن عبدالوهاب فأحسن تطبيقه هو و خلفه الطالح. ان فى ذلك لعبه لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد. ملاحظه هامه: رغم كل ما أسلفنا فلا يدورن بخلد من يقرأ عن الوهابيه أن كل من سار دربهم هم عميل لقوى الاستعمار،

أو أنه يتربص بالأمه الشر، كلاب منهم رجال مخلصون ما دخلوا في هذا التوجه الا بحسن نيه يتغون مرضاه الله، ظنا منهم بأن ما جاور البيت العتيق و روضه المصطفى صلى الله عليه و سلم من اسلام فهو الحق الذي لا محيص عنه، و لا يدرون بأن الوهايه قد جوعوا أهل الحرمين الى قرابه الموت في حصارهم لهما حتى استولوا عليهما، و لا- يدرون من قريب أو بعيد بأن محمد بن عبدالوهاب ما هو الا هذا الذي ذكرنا وصفه، بل لقد صور لهم هذا الرجل مجددا مصلحا أمات البدعه و أحيا السنه، لذا فهؤلاء بحاجه الى من ينههم الى ما هو عليه من خطأ؛ و يوقظهم من غفلتهم خصوصا و قد ضربت على أكثرهم ستائر من حديد كى لا يعلموا الحقيقه، و مهما يكن من أمر فان هؤلاء المخدوعين قد أرادوا الحق فأخطأوه، فليسوا كمثل قادتهم الذين أرادوا الباطل فأصابوه، و لا بد أن يظهر الله الحق و يجمع عليه الأمه طال الدهر أم قصر (و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون - ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين) (الأنبياء: ١٠٦ - ١٠٥).

القياده النصرانيه الوهايه المشتركه

كثير من البسطاء يناقشون مسأله تساهل علماء الوهايه

ص: ٤٢

اليوم بالاستعانه بالنصارى لقتل المسلمين، و أنه لم يقع فى التاريخ الاسلامى كله أن أجاز فقيه مسلم واحد جواز الاستعانه بكافر على مسلم، بل كان النقاش فى مدى جواز الاستعانه بكافر على كافر، ولكن اذا نظرنا أعمق من ذلك فان الموضوع ليس ببدعه عند الوهابيه، و ابن باز ليس بخارج عن المخطط الوهابى مطلقا، فهو و من معه سائرون على خطى قادتهم الاوائل الذين كانوا لا يستعينون بالنصارى فحسب بل يعرضون عليهم احتلال ديار المسلمين، فالأحساء مثلا- كانت تحت الاداره السياسيه للدوله العثمانيه، و هى على أدنى تقدير دوله مسلمه، و وفقا للعقيده الوهابيه فان عليهم السمع و الطاعه للخليفه ولى الأمر، ولكنهم فى عام ١٢١٠ هـ هاجموا الأحساء كما نقلنا عن مؤرخهم ابن بشر حين تفاخر بأنه قد وضعت ذوات الأحمال حملهن من الرعب الذى أدخله الجيش الوهابى على نساء الأحساء، و ذبحهم للرجال فى الطرقات، ولكن مع كل ذلك فقد بقيت الأحساء بيد أهلها لم يستطع الوهابيه احتلالها.

فكيف تمكن الوهابيه من احتلال الأحساء

كان بقاء الشريط الساحلى - الممتد من الكويت الى قطر -

تحت السيطرة الفعلية للأتراك يشكل خطرا على النفوذ البريطاني في الخليج، فعملت بريطانيا لتحريك عملائها في المنطقة للقضاء على الوجود العثماني، فما كان من الوهابية الا السمع و الطاعة فعلى مثل الأحساء يسيل اللعاب، فأبدى الوهابية استعدادهم لغزو الأحساء بعد معركة الروضة (روضه مهنا) التي قتل فيها أمير نجد عبدالعزيز بن رشيد عام ١٩٠٦؛ حيث أرسل الوهابية الى الكابتن (بيردو) الوكيل السياسي المقيم في البحرين يستأذنه في غزو الأحساء، و يستعينون بريطانيا أن تعينهم بسلاحها البحري، و ليأخذ الانجليز كل الساحل!، ولكن بريطانيا العظمى - و التي تعرف متى تصطاد - لديها خطه أعقد محبوبه مع شركائها الآخرين - لا يدركها الوهابية - لتدمير دوله الخلافه و الفرصه الأنسب لما تحن بعد، و لا تريد هي شخصيا أن تظهر على مسرح العمليات، فأجلت العمليه! فما كام من الوهابيه الا- المسارعه للتحديث مع غير (بيردو) عل ذلك يعجل بموافقه السير برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج، فخاطبوا مندوبه في قطر في أكتوبر من نفس السنه، ولكن كوكس أجل الطلب مجددا.

ثم أعادوا الكره فى سنه ١٩١١ عبر المعتمد السياسى البريطانى فى الكويت (ديكسون) فأفهمهم أن الحكومه البريطانىه مهتمه بالأمر و سيوجهونهم فى حينه لأن مصالح بريطانيا مع تركيا فى تلك الآونه لا يصلح أن تتعرض للخطر! و فعلا تهيأت الأمور بعد عامين من حينه فالأرض من البلقان شمالا حتى اليمن جنوبا قد أشعلت بالثورات ضد الدوله العثمانيه، و تركيا أحوج ما تكون الى جنودها على مثل هذه الجبهات، فرأى الانجليز ساعتها أنه قد حان دور الأحساء. فصدرت تعليمات بريطانيا للوهابيه بأن ساعه الصفر هى ١٣ أبريل ١٩١٣ (جمادى الأولى ١٣٣١ هـ) و تم الهجوم و سقطت الأحساء، و هنا أمران للملاحظه: القيادة و السلاح.

فالقياده كانت نصرانيه

حيث تولى خطه الهجوم الضابط الانجليزى (ليثشمان)، و ذلك بالمباغته من جهه الجنوب عبر (سمحان).

و أما السلاح

و بما أن جيش الفتح الوهابى لا يصح الا أن يفتكك بالمسلمين الا بأحدث الأسلحه، فقد تأكدت بريطانيا من تنفيذ ذلك على

ص: ٤٥

أحسن وجه حيث زود كل جندي وهابي بالبندقية البريطانيه الحديثه (أم - ١١) لأن بريطانيا - أعز الوهابيه جنابها - تحب احسان القتله!

الامن الوهابي

لتأديب أهل الاحساء و من جاورهم فقد انتخب الوهابيه - و أمرهم شورى بينهم! - أسره آل جلوى المعروفه بدمويتها لحكم الأحساء، و سقطت القطيف بعد شهر من احتلال الأحساء، و تفنن عبدالمحسن بن جلوى فى تقتيل الناس بما عرف من بعد بسجن العبيد (المعروف سابقا بقصر ابراهيم) فأخذ يقبر فيه أهل الأحساء أحياء. و لكى لا يذهب التاريخ الوهابى الحافل طى النسيان فلا بد أن نذكر أن الذى تولى اداره شؤون (الامن!!) فى البلاد الوهابيه، يهودى خدم فى المخابرات الانجليزيه بالعراق و يدعى (مهدى بك) بعد أن أسلم طبعاً على يد سماحه الشيخ الكبير جون فيلبى! فقطع آلاف الأيدي و الأرجل و الرؤوس، و بتر آلاف الأنوف و الأصابع، و خصى الكثير من الناس تحت مظله (ترويض الرعيه) و باسم الاسلام!

ص: ٤٦

ورد فى المجلد رقم ٢١٣٩ بدار الوثائق البريطانىة أنه وردت الى لندن برقيه من نائب الملك فى الهند جاء فيها توجيهه للوهابيه التعاون لطرء الأ-تراك من البصره، لتسيطر عليها حكومه الهند سلميا و طرد الأتراك من الأحساء و القطيف. و قد أرسل قائد الوهابيه برسالة الى برسى كوكس بتاريخ ١٣ يونيو ١٩١٣ يشكره على دوره فيقول: (و بالنظر الى مشاعري الوديه تجاهكم أود أن تكون علاقاتى معكم كالعلاقات التى كانت قائمه بينكم و بين أسلافى، كما أود أن تكون قائمه بينى و بينكم). و قد أكد هذه الطاعه و هذا الولاء السفير البريطانى فى استانبول فى رساله له الى وزاره خارجيه بلاده بتاريخ ٨ أكتوبر ١٩١٤ يقول فيها بأن زعيم الوهابيه عبدالعزیز آل سعود (يحترم موقفنا فى الخليج و يحكم فى الأحساء بما نريد)! هؤلاء هم الوهابيه و هذه بريطانيا النصرانيه من خلفهم؛ تخطط و تقود، و بعد ذلك كله يأنف الوهابيه تسميتهم بخوارج العصر؛ لأن المساكين لا يقتلون الا أهل الاسلام و لا يتركون

الوهابيه و أئمه المسلمين

من العجب أن يعادى الوهابيه كل الفرق الاسلاميه سواهم، يتحاملون على أئمه المذاهب الأربعة فيكفرون كبار علمائهم، و ناهيك بتكفيرهم للامام الترمذى و العلامه الكوثرى الحنفى، و العلامه السبكى الشافعى، و العلامه ابن الجوزى الحنبلى، و تطاولهم على رموز التجديد الاسلامى من أهل سنه، و ذلك سيرا على منهاج ابن القيم فى تكفير أهل المذاهب الأربعة حين قال فى نونيته الشهيره: ان المعطل بالعداوه معلن و المشركون أخف فى الكفران و ما مراده بالتعطيل الا ردهم للمتشابه من الآى و الأحاديث الى محكمها حرصا على التنزيه، و حملا لكلام الله سبحانه و تعالى و كلام رسوله على ما تقتضيه أساليب البلاغه عند العرب، و دفعا لما قد يتوهم من التناقض و الاختلاف. يرى الوهابيه أن الامام عبدالحليم محمود و أئمه الصوفيه و الأزهر هم أصحاب فهم خاطىء و غلو متشدد، و خصوصا فكر الامام عبدالحليم محمود مما قاد علماء الأزهر الى

الانحراف فى التصور، و رحم الله الامام عبدالحليم محمود صاحب الفكر المتسامح و الفهم العميق للدين، ولكنهم خوارج العصر الذين لا- يقر لهم قرار حتى يشوهوا صورته كل قدوه عند المسلمين. و لقد حاولت الحركة الوهابيه استخدام أسلوب جديد للالتفاف على بعض الطرق الصوفيه كمحاولتهم احتواء تلك الطرق لما تشكله من خطر على الاستكبار العالمى، و استخدم الوهابيه عدده أساليب فى احتوائها منها أنهم دعموا عددا من أقطاب الطرق الصوفيه، و عبثا حاولوا أن يطوعوا علماء التصوف من أمثال الدكتور عبدالحليم محمود و الشيخ محمد متولى الشعراوى و الدكتور رؤف شبلى، و عندما لم يجدوا منهم ما يودون، و بدأوا يشنون عليهم الحملات المغرضه، حيث انتشرت الكتب المليئه بالطعن و الشتم و التسفيه لرموز التنوير الاسلامى!! كما حاول الوهابيه من خلال انشاء المراكز الاسلاميه فى عدد من مدن العالم، و دعم المنظمات الاسلاميه ماليا للدعايه أولا، و من ثم لغرض الهيمنه على تلك المنظمات بتمويلها و تحويلها الى مراكز للدعايه الوهابيه، و لتسويق فكرها فى

العالم، و محاوله توجيهها الوجهه التي ترضى مخططيها، و بذلك فان الوهابيه امتطت الحركه العالميه للدعوه مستغله ضعفها المادى، و حاجتها الى الدعم. المؤسف أن المراكز التي أنشأها الوهابيه أو التي استولوا عليها قد أصبحت بالفعل عاملا فى فرقه المسلمين، حيث تهتم منشوراتهم و خطبهم باذكاء نار الفرقة الاسلاميه، و هكذا كانت و ما تزال سببا فى خلق الفتنة و الخلافات المذهبيه. و هذا الموضوع على العموم جدير بالدراسه المتعمقه و الدراسات الجامعيه العليا ما توافر مناخ الحريه الفكرية.

مؤسس مملكه آل سعود (بيرسى كوكس)

إشارة

دخل عبدالعزيز آل سعود الرياض أول مره على رأس كتيبه نظمها الانجليز لتحجيم ((ابن رشيد)) و الى الدوله العثمانيه، ولكن أهل الرياض رفضوه عميلا للاستعمار، و طاردوه حتى أسوار الكويت و كادوا أن يفتكوا به و من بقى معه، لولا تدخل البوارج الانجليزيه، و فى العام الذى تلاه أشار عليه المقيم البريطانى فى الخليج ((العقيد بيرسى كوكس)) أن يرفع لواء الدعوه الوهابيه، و يقوم بتجميع فلول أتباعها

ص: ٥٠

والتنسيق مع حركة ((الـاخوان))، فى دليل واضح على أن الانجليز كانوا سادى الطرفين، و بهذه الحيله دخل عبدالعزىز الرياض متظاهرا بالاستقلالىه، و هو أبعد ما يكون عنها، و بالدين و هو من مستغلىه، و بالشورى و هو أقسى الطغاه و أشدهم بغيا، و بذلك شق عبدالعزىز بدعم من اخوان الشياطين صف المسلمين و ساهم فى تفتيته بدلا من اصلاحه و تجميعة، و خدمه لمصلحه الاستعمار، و بدعم من الانجليز استمر عبدالعزىز فى حروبه التوسعيه، يغزو أهل الاسلام من سكان شبه الجزيره العربيه، يستيىح أرضهم، و ينتهك عرضهم، و يصير على تكفيرهم، بالرغم من اقرارهم لله بالوحدانيه و لسيدنا صلى الله عليه و سلم و آله برساله، و يستمر فى تهافته و تهالكه لارضاء الانجليز و خطب و دهم حتى أكرموه بتوقيع معاهده ((دارين)) فى ٢٦ / ١٢ / ١٩١٥ مسيحي، تلك المعاهده التى رضى فيها آل سعود بسياده المستعمر، و دخلوا تحت الحمايه البريطانىه، و تنازلوا عن كل مروءه عربيه، مقابل ملك زائل، و ثمن بخص، و لسنا فى حاجه للشرح، فنص المعاهده واضح، يغنى عن كل تفسير، و ستظل نصوصها خير شاهد على عماله النظام الوهابى و شركهم و افكهم، و تمزيقهم للصف، أجارنا الله

و اياكم من خزي الدنيا و عذاب الآخرة، و هذا نص المعاهده الحرفى.

معاهده دارين

بسم الله الرحمن الرحيم الحكومه البريطانىة الساميه من جانبها، و عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود حاكم نجد و الحسا و القطيف و جبيل و المدن و الموانى ء التى تتبعها (لم يتصف بهذه الصفه قبل هذه المعاهده الآثمه)، بالأصالة عن نفسه، و نيابه عن ورثته و خلفائه و قبائله (و هو الذى لا قبيله واحده له تعترف باتمائه اليها). حيث ان الطرفين لديهما الرغبه فى توطيد و تقويه العلاقات الوديه التى دامت بينهما وقتا طويلا (دليل آخر على الأقدميه فى العماله) و رغبه فى دعم مصالحهما المتبادله، فقد اختارت الحكومه و عينت (ليوتينانت كولونيل بيرسى كوكس) المقيم البريطانى فى الخليج الفارسى مفوضا له كامل السلطات فى توقيع معاهده لهذا الغرض مع عبدالعزیز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود.

ص: ٥٢

وقد اتفق المذكور (الليوتينانت كولونيل سيرسى كوكس) مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود المشار اليه فيما بعد «بابن سعود» و أقر المواد التاليه: - (١) تقر الحكومه البريطانيه و تعترف بأن نجداء و الحسا و القطيف و جيل و ملحقاتها و أراضيها - التي سوف تبحث و تحدد فيما بعد - و موائلها على شواطىء الخليج و الفارسى، هى بلاد ابن سعود و آباءه من قبله (هبه من لا يملك لمن لا يستحق) و بناء عليه تعترف بابن سعود المذكور كحاكم مستقل لها (لبريطانيا أم للأراضى المغتصبه)، و رئيس مطلق لقبائلها، و من بعده أولاده و خلفاؤه بالوراثه، ولكن اختيار شخص الحاكم يتم بتسميه الحاكم القائم لخليفته، ولكن بشرط ألا يكون شخصا معاديا للحكومه البريطانيه بحال من الأحوال (الله أكبر.. لا تعليق)، و على سبيل المثال، فيما يتعلق بالنصوص المشار اليها فى هذه المعاهده. (٢) فى حاله عدوان أيه دوله أجنبيه على أراضى بلاد بن سعود و خلفائه، دون الرجوع الى الحكومه البريطانيه،

و بدون اعطائها فرصه التشاور مع ابن سعود و تكوين فكره عن الأمر، فان الحكومه البريطانيه سوف تقدم العون بالأسلوب و الى المدى الذى ترى الحكومه البريطانيه أنه الأكثر لحمايه مصالحه و بلاده و ذلك بعد التشاور مع ابن سعود. (؟؟؟؟؟؟). (٣) يوافق ابن سعود هنا و يتعهد بالامتناع عن الدخول فى أيه مراسله أو اتفاق أو معاهده مع أيه دوله أجنبيه، أكثر من ذلك، و أن يطلع السلطات السياسيه للحكومه البريطانيه على أيه محاوله من جانب أيه دوله أخرى للتدخل فى الأراضى المذكوره آنفا (وظيفه جاسوس). (٤) يتعهد ابن سعود على وجه الاطلاق بأنه لن يمنح، أو يبيع، أو يرهن، أو يؤجر، أو يتخلى، عن الأراضى المذكوره أو أى جزء منها، أو يعطى الامتيازات فى تلك الأراضى لأيه دوله أجنبيه أو رعايا أيه دوله أجنبيه بدون موافقه الحكومه البريطانيه، (وظيفه حارس)، و أنه سوف يتبع نصائحها فى ذلك دون تحفظ، بشرط أن لا تكون ضاره بمصالحه. (٥) يتعهد ابن سعود بأن يبقى الطرق مفتوحه داخل الأراضى

الى الأماكن المقدسه، و أن يحمى الحجاج فى عبورهم لها حال ذهابهم الى الأماكن المقدسه و عودتهم منها (قمه الدجل). (٦)
يتعهد ابن سعود كما فعل آباؤه من قبله، بالامتناع عن أى عدوان أو تدخل فى أراضي الكويت و البحرين و شيوخ قطر و ساحل
عمان الذين هم تحت حمايه الحكومه البريطانيه و تربطهم معاهدات بالحكومه المذكوره، و سوف يجرى تقرير حدود أراضيهم
فى المستقبل. (٧) اتفقت الحكومه البريطانيه و ابن سعود على ابرام معاهده أخرى أكثر تفصيلا بخصوص المسائل التى تهم
البلدين. وقعت فى ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ، ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ م. أ - عبدالعزيز آل سعود ((وقع و ختم)) ب - ز. كوكس - ليفتنات
كولونيل المقيم البريطاني فى الخليج الفارسى (توقيع). شملفورد. نائب الملك و الحاكم العام فى الهند (توقيع).

اعتمد هذه المعاهده نائب الملك و الحاكم العام فى الهند فى سملا، فى الثامن عشر من يوليو عام ألف و تسعمائه و سته عشر
مىلادى. ملاحظه: (بىرسى كوكس يهودى انجلىزى.. و لا تعليق).

ص: ٥٦

بلغت عائله الحكم الوهابى الجائمه على صدر جزيرتنا العرييه قمه الاستبداد و الطغيان و الفساد النهب و الاسراف و التبذير، و مع ذلك لا نجد لهيئه كبار علماء ((الجهل)) قولا و لا رأيا فيما حدث و يحدث، و من يتتبع سيره و مواقف تلك الهيئه المنسوبه للعلم ظلما و عدوانا يجد أنهم لا يتحدثون الا فى شؤون المراحيض و أمور الحيض و النفاس، و العمل على تحريم كل شىء يتعلق بحقوق المرأه من العمل حتى الحصول على رخصه قياده، أما السياسه و شؤونها و متعلقاتها فهى لآل سعود الحاكمين و المالكين لمقدرات البلاد و العباد و حدهم، و لا يحق لأحد من تلك الهيئه الاقتراب من تلك الأمور الا بما تسمح به أسره القمع و التسلط، و بالقدر الذى يخدم أهواءها و سياساتها و مصالحها الذاتيه، فان تحقق الغرض، حرم عليهم ما أبيع لهم بالأمس. و أيما عالم أو شيخ، يخرج عن هذه القاعده، و يتطلع لأن يمارس دوره الحقيقى و الطبيعى نحو دينه و أمته و وطنه و أهله، سرعان ما يعاقب بالطرد من عمله، و تسلب حقوقه، و يتعرض

للاستتابه و السجن و الاعتقال و التنكيل به، كمجرم أصابته لوثة من الشعور بالانسانية و صحوه الضمير، لابد أن يعلن البراء منهما، و يدخل في الطاعة و الولاء من جديد خانعا لآل سعود، و ما أكثر الشيوخ و العلماء في الجزيره العربيه الذين تعرضوا لهذه المعامله الظالمه، منهم من قضى و لا يزال جل حياته منفيا عن وطنه و أهله أمثال سعدالدين الفقيه، و محمد المسعري، و منهم من قضى نحبه مشردا مغربا عن أهله و وطنه دون جرم يدان به، سوى أنه رفض السكوت على جرائم تلك الأسره. فان قيل: قد رميت ظلما هيئه كبار العلماء المتخصصه في تسفيه و تغليط علماء أفاضل أمثال المرحومان جاد الحق و عبدالحليم محمود شيخا الأزهر الشريف، و غيرهم من القدماء و المعاصرين، فما برهانك على ما ترميهم به، نجيبهم بأن الجميع يعلم أنهم مجرد ديكور يحقق النظام الفاسد من خلالهم أغراضه، فهل يتجرأ كبار العلماء على أن يتوجهوا بالسؤال للمفسدين و أزلامهم عن مصدر هذه المليارات الطائله التي تهدر على ملذات حيوانيه، و تبنى بها القصور في أوربا و غيرها، و أين تذهب خيرات الأمه و في جيوب من توضع عائدات النفط ((خاصه في المنطقه الشرقيه التي تستحوذ على

أكبر قدر من الحقول النفطية) و أهلها يشكون الفقر و الجوع و الحرمان. هل يجروون أن يناقشوا حقوق المواطن و واجباته، ماله و ما عليه وفق ما تقتضيه تعاليم الدين الحنيف، ثم يطالبون الأمراء و الحكام الالتزام بهذه الحقوق و الواجبات، أم أنه أيما فساد يأتي من جهه أسره مجرد وجودها فوق الأرض فساد، هو فوق المساءله و المناقشه و الحساب، السؤال عنه بدعه، و فتنه، و خلق من أخلاق الخوارج، فهل هناك برهان أقوى من هذه البراهين الذى تثبت أن هيئه كبار العلماء و من دخل فى سلكهم و طريقتهم ما هم الا- أداه من أدوات الطغيان و صوت من أصوات النفاق، لذلك نجد أن القرآن الكريم قد بين سبيل المجرمين بالتفصيل لكى نحذره و نحذر منه (و كذلك نفصل الآيات و لتستبين سبيل المجرمين) (الأنعام: ٥٥). فمن لا يعرف سبيل المجرمين يخشى عليه أن يقع فى شباكهم، و هل هناك سبيل للجرام أكثر و ضرحا من سبيل الوهابيه، و لهذا لا يمكن وصف هيئه الجهلاء الا بأنهم بطانه سوء، يعينون من هو أسوء منهم على الاثم و العدوان، ليظل جاثما بظله الثقيل على صدر الأمه، التى لن تعود لها الرياده و القياده الا بممارسه

العلماء دورهم المناط بهم، و تكون السياسه و شؤون السلطه و رعايه البلاد و العباد جزءا أساسيا من اهتماماتهم و دعوتهم، و من يدعى الرغبه فى الاصلاح و لا يستجيب لأهل الفكر و العلم لا يكون الا أفاقا، فما بالك بمن يحظر عليهم ممارسه أى دور يتعلق بالقياده و شؤون الحكم و يجرمهم أن فعلوا، فهؤلاء كذبوا، و هم لا يريدون الاصلاح، مهما زعموا بألسنتهم، و ما يريدونه حقا هو الافساد فى الأرض و استمرار حاله التردى و التخلف و النهب و الظلم، و يعملون جهدهم حتى تخلو لهم الساحه من كل رقيب و حسيب، و هذا الوضع يشجع طواغيت الحكم على التماذى فى الظلم و الطغيان و الفساد، و التآمر على الأمه و مصالحها، لأنهم أمنوا صمت العارفين اتجاههم و اتجاه كل ما يصدر عنهم من ظلم و فساد، و تأكدوا من عدم التدخل فى كل ما يمت لهم بصله، بل المساهمه فى استغلال الناس و تغييب و عيهم، حيث قد يرسخ فى أذهانهم أنه لا يجوز شرعا أن يقتربوا من مساحه السياسه و الحكم، و أن دين الله لا يأذن لهم بذلك، و أنهم يجب عليهم الصبر على الظلم و الظالمين، خاصه و هم يرون أدعاء العلم يسكتون عنهم، بل و شاربوهم، و أقروهم على أعمالهم و سياساتهم، و هم

الناس نحو مصير بائس فى الحياه الدنيا و موعدهم جهنم فى الآخره بنص القرآن الذى يجرم الصبر فى مثل هذه الحالات (ان الذين توفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا) (النساء: ٩٧). و الأنكى من ذلك أن يفقد شباب الاسلام الثقه بالعلماء، اذ كيف يستفتونهم و يرجعون اليهم و هم طرف مضاد لكل طموحاتهم، و يمثلون دائما وجهه نظر الظالم فى الحق و الباطل، و الحق دائما أحق أن يتبع. لذلك و عندما يتوجه الشباب الى من لا- علم له و لا- خبره و لا- درايه، و يحصل ما لا- يرضاه الله، يكون هؤلاء الأذعياء أحد الأسباب الأساسيه فيما يحدث من ازهاق للأرواح، و ترويع للأبرياء، و افساد للممتلكات، لأن العلماء لم يؤدوا الأمانه، و رضوا أن يكونوا أبواقا و تبعا للظالمين. ان من لديه معرفه فطريه بدين الاسلام، و من له مجرد ذوق انسانى سوى، يعلم تمام العلم أن نظام الوهايبه باطل، أولا

لأنه ملكى وراثى و هذا مخالف للكتاب و السنه، ثم لأنه نسب الناس لغير آبائهم بنسبتهم قهرا لآل سعود و هم ليسوا منهم، ثم لأنه اغتصب الملك بالسيف و أسس نظامه على جماجم و دماء من كفرهم من أهل لا اله الا الله محمد رسول الله و استباح أرضهم و دماءهم و عرضهم و ممتلكاتهم، و الأخطر و الأهم أنه نسب لممتلكات أسرته معدومه النسب، أرض شرفها الله بأن تكون مهذا لخاتم أنبيائه و آخر رسالاته، و موقعا مختارا لأول بيت وضع للناس، و قبله المسلمين فى صلاتهم، و بدلا من أن تكون مشابه للناس و أمنا، يلجأ اليها صاحب كل فكر و هو آمن على رأيه و نفسه و ماله، اذ بطغمه الظلم و العدوان تحيلها الى بؤره فساد و افساد، تقمع فيها كل فكر و رأى و تروج الى جاهليه صريحه باسم الاسلام، و تفرخ جيوش الارهاب الذى يروع الآمنين فى العالم أجمع من المسلمين و غيرهم، لدرجه يمكن معها القول أن تخليص بيت الله و مرقد نبيه عليه أفضل الصلاه و أزكى السلام من براثن هذه الوهايه الظالم أهلها، فرض عين، يسأل عن التقاعص عن أدائه كل مسلم يؤمن بأنه مسؤول، و أنه دون شك ملاقى ربه ليسأله عما كان يفعل، و كيف كان يحكم على الأمور، أم تحسبون أن الله قد خلقكم

عبثاً. ان نظام الوهابيه باطل، باطل، باطل، و من لا يريد الاقتناع عليه أن يقرأ القرآن و يفهمه على ضوء سنه من أوحى له النص و فهمه، ليتأكد أن الحكم الاسلامى لا يكون الا للشعب، و أن الشورى ملزمه كالزكاه و الصلاه، و يومها سيعرف الجميع أن بيت الله المعمور، أسير مغتصب، يجب حمايته، و هذا ما سيحدث ان شاءالله، آجلاً أم عاجلاً، و السؤال بيد من و لمصلحه من؟.. اما أن يتحرك المسلمون لحمايه مقدساتهم، أو لا- مناص من أن يتحرك غيرهم، و يوظف أقدس بقعه على وجه الأرض لتحقيق مصلحه، لأن الخلاص من هذا النظام الوهابى الجاهلى البغيض، أصبح مطلباً عالمياً لن يسكت المجتمع الدولى عن العمل على تفكيكه و ازالته، بعد أن بات مجرد وجوده سبه فى تاريخ المسلمين و العرب و كل البشر، و قد آن الأوان بعد أن وصلت الأمور لمنتهاها أن يتحرك العلماء الشرفاء فى جزيره العرب لتخليصها من سطوه هذه الوهابيه الظالمه الجاهله العابثه المفسده، و واجب علماء الاسلام فى جميع أصقاع

المعموره أن يبادروا لنصره أهلهم المغلوبين على أمرهم فى ربوع الحرمين الشريفين، و أقل واجب عليهم أن يقوموا به ليس أقل من افهام الناس من حولهم انحراف المذهب الوهابي، الذى وصف نفسه بالكفر، لأنه هو الذى كفر غيره ممن أقر الله بالوحدانيه و لسيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالرساله، و أن لا يقبلوا فتاواهم، و لا يقرءوا كتبهم، التى غيرت الكلام عن مواضعه، و خربت عقول المسلمين، و حولت الدين العظيم من دين تسامح و سلام الى ارهاب و ضلال، فمتى يتحرك علماء الاسلام للقيام بواجبهم نحو دينهم و قبلتهم و كتبهم و سنه نبيهم، و على رأسهم الساده علماء التصوف، و من لا يفعل عليه أن يتوقف عن الادعاء بأنه يحب الله و رسوله أكثر من نفسه و أهله، لأن واقع حاله سيكذبه و يؤكد أنه لا يحب الا- مصالحه، و يؤثر أموال الوهابيه المملطخه بدماء أهلنا فى الحجاز و عسير و نجران و القطيف و حتى نجد و باديتها على دينه و مروءته، أما الاسلام و نبيه و قبلته فلا علاقه لكم بهم، و لن نصدقكم بعد اليوم حتى تصدعوا بدعوه الحق كما أمركم صاحب الأمر و النهى.. العلى القدير.

ملحق ١ بسم الله الرحمن الرحيم أنا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود أقر و أعترف ألف مره للسير برسى
كوكس مندوب بريطانيا العظماء، لا مانع عندى من أعطى فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم كما تراه بريطانياه التى لا أخرج
عن رأيهأ حتى تصيح الساعه.

ص: ٦٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

